

تفسير السمعاني

@ 336 (^) والنبوّة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون (79) ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم) * * * * .

وقيل هو من التربية ، فالرباني هو الذي ربي بصغار العلم حتى بلغ كباره ، وروى : أن ابن عباس لما توفي ، قام محمد بن الحنفية على قبره ، وقال : اليوم مات رباني هذه الأمة . .

وقال مجاهد : الربانيون فوق الأحرار ؛ فالأحرار : العلماء ، والربانيون : الذين جمعوا مع العلم البصيرة بسياسة الناس . .

(^ بما كنتم تعلمون) - بالتشديد - من تعليم القرآن ، وبالتخفيف من العلم . .

(^ وبما كنتم تدرسون) تقرأون . .

قوله تعالى : (^ ولا يأمركم) يقرأ بالرفع على الابتداء ، أي : ولا يأمركم الله ، ويقرأ بنصب الراء على النسق ، أي : ولا يأمركم ذلك البشر (^ أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً) فالنصاري : هم الذين اتخذوا النبيين أرباباً ، والصائبون : هم الذين اتخذوا الملائكة أرباباً . .

(^ أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) أي : لا يأمركم بالكفر بعد الإسلام . .

قوله تعالى : (^ وإذ أخذ الله ميثاق النبيين) قرأ ابن مسعود : ' وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ' (^ لما آتيتكم من كتاب وحكمة) : هو أحد القولين في معنى القراءة المعروفة ، قال ابن عباس : معنى الآية : وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب مع النبيين . قال ابن عباس : لما استخرج الله الذرية من صلب آدم كالذر ،